

# كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد القديس ديمترىوس الفاضل الطيب في مدينة نابلس 8-11-2016

لقد قدم المسيح الإله نفسك بريئةً من العيب الى المنازل الفائقة  
سواءً على العالم يا ديمترىوس الحكيم الشهيد الكلي الوقار. فإنك  
قمت مناظلاً عن الثالوث. فجاهدت في الميدان بشجاعةٍ ثابتاً مثل  
الألماسة الصلبة. ولما طعن جنبك الطاهر على حذو ما طعن الذي  
شُبح على الخشبة لأجل خلاص العالم بأسره نلت موهبة العجايب. فأصبحت  
تمنح الناس الأشفية بسخاءٍ. ومن ثم فنحن في تعييدنا اليوم لرقادك  
نقوم بحقٍ بتمجيد الرب الذي مجدّك. هذا ما يقوله المُرغم  
للقدس ديمترىوس.

أيها الأخوة المحبوبون في المسيح،

أيها المسيحيون الأتقياء،

لقد جمعنا اليوم ذكرى عيد رقاد المعظم في الشهداء ديمترىوس  
العجائبي والمفيض الطيب في هذه الكنيسة التي تحمل اسمه في  
مدينتكم المباركة نابلس السامرية، لكي نشهد مع القديس ديمترىوس  
أننا مع المسيح منذ الابتداء.

لقد تُلّي على مسامعنا فصل الإنجيل الشريف الذي يقول الرب  
فيه: "وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأَرْسِلُهُ أَنْزَا  
إِلَيْكُمْ مِنْ الْآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ  
يَنْدَبِثِقُ، فَهُوَ يَسْهُدُ لِي، وَتَسْهُدُونَ أَنْتُمْ  
أَيْضًا لِأَنَّكُمْ مَعِيَ مِنَ الْابْتِدَاءِ." (يو 15 : 26 - 27).

إن هذه الشهادة "لأَنَّكُمْ مَعِيَ مِنَ الْابْتِدَاءِ" تُذيعها  
بقوةٍ كنيسة المسيح المقدسة التي يقودها ويحفظها ويستمر فيها،  
المعزي روح الحق الذي هو روح إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح.

لقد صار القديس ديمتريوس مشاركاً في الروح القدس، روح المسيح، ومتمثلاً ومقتدياً في الآم المسيح الواهب الحياة، الذي اقتبل منه القدرة على صنع العجائب واستنارة التعليم الإنجيلي والكراسة به وشفاء الأمراض كما يقول المرنم: "يا له من عجبٍ باهر. إن ديمتريوس يتلأأ في الأقطار دائماً بشهُبٍ بأجلى نورٍ من الشمس. مستضيئاً بالنور الذي لا يقبه مساءً، وطرباً بعذوبة النور الذي لا يغيب، الذي بإشراق أشعته انقشعت الغيوم البربرية. وشُفِيَت الأمراض. وغُلِبَت الشياطينُ مقهورةً.

نعم أيها الأخوة الأحبة إنَّ الابتهاج قد أشرق اليوم على المسكونة قاطبةً بتذكارِ الشهيد ديمتريوس وهذا لأنه قد أصبحَ برجاً لحسن العبادة راسخاً مؤسساً على صخرة الإيمان. لا ينصدعُ بالتجارب ولا يتزعزع بالخطوب والأهوال لهذا فهو يتقبل الأناشيد من البشر والملائكة تكلمه بالمدائح.

تفتخر في المسيح ليس فقط مدينة تسالونيكى مسقط رأس القديس ديمتريوس بل المسكونة كلها لهذا القديس العظيم، شهيدُ الإيمان في المسيح المصلوب والقائم من بين الأموات والذي خلص جنسنا البشري من ديانة الأوثان أي عبودية الشيطان واستبداده.

وكمُعلم وكارزاً بالإيمان المسيحي انتصر القديس ديمتريوس وبشجاعة لا تقهر على كذب الكفر أي على عبادة الأوثان وضلال الشياطين كما يقول مرنم الكنيسة: "لما

رآك كلمة الله العليُّ مُنتصراً على نفاق الكفر كلِّك بالمجد يا ديمتريوس، فيما ترتل قائلاً المجد لقدرتك يارب.

وفي عصرنا الحالي وأيامنا هذه أيها الأخوة الأحبة فإن الكفر وضلال الشيطان يظهران بأشكالٍ وطرقٍ جديدةٍ حديثة نذكر منها على سبيل المثال اللغات المضللة لصفحات ومواقع التواصل الاجتماعية الإلكترونية والذين يروجون من خلالها عن الدين المٌوحد لجميع الناس وعن الواحدية (بانثيزموس) التي تقول بأن الله موجود في الكون المادي وهو جزء منه وخالقه وطاقته. وتعتبر الله مماثل للكون كله"

لهذا فإن القديس بولس الرسول يركزُ مثبتاً المسيحيين إذ يقول "جَرُّوا أَرْفُسَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ فِي الْإِيمَانِ؟ امْتَحِنُوا أَرْفُسَكُمْ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ أَرْفُسَكُمْ، أَنْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ فِيكُمْ، إِنْ لَمْ

تَكُونُوا مَرَّةً فُوضِينَ؟ (2 كو 13 : 5 )

فإن أردنا أيها الأخوة الأحبة أن نعرف الطريقة التي نستطيع بها أن نمتحن ونجرب أنفسنا هل نحن حقاً في الإيمان وأن المسيح في داخلنا أم لا؟ فما إليكم الطريقة التي نستطيع بها أن نعرف هذا، وذلك عن طريق علاقتنا مع الكنيسة ومع حياة الكنيسة الليتورجيا أي حضور القداس الإلهي وأسرار الكنيسة. إن الألفة مع الكنيسة ومع تقليدها هو ألفة وعشرة مع المسيح الذي هو رأس الكنيسة وجسدها، فمن خلال الاشتراك في حياة الكنيسة نتعرف أولاً عن الكلمة الإلهية أي إنجيل محبة المسيح، وثانياً: نتعرف على أصدقاء المسيح الذي هم القديسين الأبرار والشهداء والذي منهم من نعيده له اليوم القديس العظيم في الشهداء ديمتريوس الذي صبغ الكنيسة بجمرة دمائه. كما يقول مرثم الكنيسة: إن الإله الذي منحك عزة لا تُقهر قد دبح الكنيسة

بجمرة سواقي دمائك يا ديمتريوس. هو يحفظ مدينتك منيعة لا تنصدع فإنك أنت عضدها.

ختاماً بشفاعات سيدتنا والدة الإله وتضرعات القديس ديمتريوس وجميع القديسين والقديس نسطر الشهيد ان يُنقذونا من الأخطار والشدائد قائلين: يا قديس الله صلي من أجلنا لكي ينقذنا من الأعداء المنظورين وغير المنظورين حتى نشهد للمسيح إلهنا ومخلصنا

آمين